

# 35 Henry B Eyring

182nd Semiannual General Conference

Priesthood Session, October 6, 2012

ساعدوهم على وضع الأهداف السامية

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

بفضل إرشادكم، سيستطيع هؤلاء الذين تقودونهم أن يروا أنّ بإمكانهم تحقيق قدراتهم الكاملة في الخدمة في ملكوت الله وأن يرغبوا في ذلك ويؤمنوا به.

أنا ممتنٌ جداً لفرصة المشاركة في اجتماع الكهنوت العظيم هذا ولأنتي سمعت هذا التعليم وهذه الشهادات الرائعة. دفعني ذلك إلى التفكير في تجربتي الخاصة. فكلّ ما تمكنت من تحقيقه تقريباً كحاملٍ للكهنوت هو لأنّ الأشخاص الذين عرفوني رأوا فيّ أموراً لم أستطع رؤيتها.

عندما كنت أباً شاباً، صليت من أجل أن أعرف ما المساهمات التي يمكن أن يقوم بها أولادي في ملكوت الرب. علمتُ في ما يتعلق بالصبيان أنّهم قد يحظون بفرص الكهنوت. أمّا بالنسبة إلى البنات، فعلمت أنّهن سيؤديّن الخدمة ويمثلن الرب. سيقومون جميعاً بعمله. وكنت أعرف أنّ كلّ ولد هو فردٌ مستقلٌّ ولذلك يمنح الربّ مواهب محددة ليستخدمها كلّ واحدٍ في سبيل خدمته.

لا يمكنني طبعاً أن أخبر كلّ أبٍ وكلّ قائدٍ للشباب تفاصيل العمل الأفضل الذي يجب أن يقوم به. ولكنني أستطيع أن أعدكم بأنكم ستباركونهم لمساعدتهم على التعرف إلى المواهب الروحية التي وُلدت معهم. كلّ شخص يختلف عن الآخر ولديه مساهمة مختلفة يقدمها. ما من أحدٍ مُقدّر له أن يفشل. ففيمّا تسعون إلى الرؤيا من أجل اكتشاف المواهب التي يراها الله في أولئك الذين تقودونهم في الكهنوت – وخاصةً الشباب منهم – ستُباركون في لفت أنظارهم إلى الخدمة التي يمكنهم تقديمها. وبفضل إرشادكم، سيستطيع هؤلاء الذين تقودونهم أن يروا أنّ بإمكانهم تحقيق قدراتهم الكاملة في الخدمة في ملكوت الله وأن يرغبوا في ذلك ويؤمنوا به.

مع أولادي أنا، صليت لتسلم الرؤيا لأعرف كيف يمكنني مساعدة كلّ واحدٍ منهم فردياً كي يتحضّر للفرص المحددة من أجل خدمة الله. ثمّ حاولت مساعدتهم على تخيل هذا المستقبل والتحملي بالأمل تجاهه والعمل من أجله. حفرت لوحاً لكلّ ابن مع اقتباس من النصوص المقدّسة يصف مواهبه الخاصة وصورة تمثل هذه الموهبة. وتحت الصورة والكتابة، حفرت تواريخ معمودية كلّ صبي ورسمته في مناصبه في الكهنوت، مع علامة تشير إلى طوله في كلّ تاريخ مهمّ من هذه التواريخ.

سأصّف الألواح التي حفرتها لكلّ ابن لمساعدته على رؤية مواهبه الروحية ومساهماته الممكنة في عمل الرب. وقد تتلقون الإلهام لتتعرفوا إلى مواهب خاصة وفرص فريدة لكلّ من الشباب الذين تحبونهم وتقودونهم كما تلقيت أنا هذا الإلهام.

عندما أصبح ابني البكر شماساً ونال رتبة النسرة الأعلى في جمعية الكشاف، راودت ذهني صورة نسر عندما فكرت فيه وفي مستقبله. كنا نعيش في أيداهو قرب سفح جبل ساوث تيتون حيث كنا نمارس التسلق سوياً ونشاهد النسر تحلق. وأوحى لي هذه الصورة الذهنية بكلمات إشعياء:

"يُعطى المعيني قدرة، ولعديم القوة يكثر شدةً.

"الغلمان يعيون ويتعبون والفتيان يتعثرون تعثراً.

"وأما منتظرو الرب فيجددون قوةً. يرفعون أجنحة كالنسر. يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون."<sup>1</sup>

وفي الواقع كنا قد أوقفنا التسلق أنا وذلك الابن البكر تحت قمة جبل ساوث تيتون لأن ابني تعب. وأراد أن يتوقف. فقال: "هل سأبقى دائماً نادماً لأننا لم نصِل إلى القمة؟ أكمل أنت التسلق يا أبي – لا أريد أن يخيب أملك."

فأجبته: "لن يخيب أجلي أبداً وأنت لن تندم أبداً. بل سنتذكر دائماً أننا تسلقنا حتى وصلنا إلى هنا سوياً." وحفرت في أعلى لوح قياس الطول الخاص به صورة نسر وعبارة "على أجنحة النسر".

خلق ابني في مهمته التبشيرية عبر السنوات، أعلى مما كنت لأتخيل في أعماق آمالي. وقد بدت بعض التحديات التي استطاع مواجهتها على أرض المهمة التبشيرية أكبر مما يستطيع تحمله. ف فيما يتعلق بالصبي الذي تشجعونه، قد يكون الرب رفعة، كما حصل مع ابني، في التبشير بالإنجيل بلغة صعبة أعلى مما ظننته ممكناً. وإذا حاولتم إدراك الإمكانيات الكهنوتية لأي شاب، أعدكم بأن الرب سيخبركم بما تحتاجون إلى معرفته. وقد يكون لدى هذا الشاب قدرات أبعد من التي سيكشفها الرب لكم. ساعدوه على وضع الأهداف السامية.

قد يبدو الشاب الذي تشجعونه خجولاً جداً ليكون خادماً قوياً في الكهنوت. أحد أبنائي الآخرين كان خجولاً جداً في صغره لدرجة أنه لم يكن يدخل إلى متجر ويتكلم مع أمين الصندوق. كنت أقلق بشأن خوفه الشديد فيما كنت أصلي من أجل مستقبله في الكهنوت. وفكرت فيه في حفل التبشير – ولم يبذل ذلك واعداً. وقد تم إرشادي إلى مقطع من سفر الأمثال: "الشرير يهرب ولا طارد، أما الصديقون فكشبل ثيببت."<sup>2</sup>

حفرت عبارة "كشبل ثيببت" على لوحه تحت صورة لرأس أسد كبير يزار. وفي خلال مهمته التبشيرية وفي السنوات التي تلتها، حقق ابني الأمل الذي عبرت عنه في كتابتي. فبشر ابني الذي كان خجولاً في الماضي بالإنجيل بقناعة عظيمة وواجه المخاطر بشجاعة. وتمت تقويته في مسؤولياته بتمثيل الرب.

قد يحصل ذلك مع الشاب الذي تقودونه. عليكم أن تبثوا إيمانه بأن الرب يستطيع تحويله إلى خادم أكثر شجاعة من الصبي الخجول الذي ترونه الآن.

نحن نعرف أن الرب يجعل خدامه شجعاناً. فالصبي جوزف الذي رأى الله الأب وابنه يسوع المسيح في بستان أشجار تحول إلى رجل قوي روحياً. رأى بارلي برات ذلك عندما وبخ النبي جوزف سميث الحراس الدنيئين الذين كانوا يسجنونه. سجل الشيخ برات:

"وقف فجأة وانتصب وتكلم بصوت راعد شبيه بزئير الأسد وتقوّه بالكلمات التالية بحسب ما أذكر:

"اصمتوا، يا شياطين الهاوية الجهنمية. باسم يسوع المسيح أوبّخكم وأمركم بالصمت، لن أعيش دقيقة واحدة لأسمع كلاماً كهذا. كقوا عن كلام كهذا وإلا ستموتون أو أموت في هذه اللحظة!"

وكتب الشيخ برات عن هذه التجربة: "ولكنّي لم أرَ عزّة النفس والجلالة إلا مرةً واحدة، فيما كنت أقف مقيداً في منتصف الليل في سجن ضيقة غير معروفة من ولاية ميزوري."<sup>3</sup>

سيمنح الربّ خدامه الأبرار الفرص ليكونوا شجعان كالأسود عندما يتكلمون باسمه وكشهودٍ في كهنوته.

كان لدى أحد أبنائي دائرةً واسعة من الأصدقاء الذين كانوا يحبّون رفقته عندما كان صبياً. وهو من النوع الذي يبني العلاقات بسرعة مع الناس. وفيما صليت وحاولت توقع مساهمته في ملكوت الله، شعرت بأنه سيملك قوّة تقرب الناس من بعضهم البعض بالحبّ والوحدة.

أرشدني ذلك إلى الجزء من كتاب المبادئ والعهود الذي يصف جهود شيوخ الكهنوت لبناء صهيون في ميزوري على وقع هتاف الملائكة الذين رأوا جهودهم ومساهماتهم. تطلب ذلك تضحية كبيرة. تقول الرؤيا في كتاب المبادئ والعهود: "ومع ذلك، فطوبى لكم لأنّ شهادتكم قد سجّلت في السماء كي يراها الملائكة ويفرحون من أجلكم فإنّ خطاياكم قد غُفرت لكم."<sup>4</sup>

وهكذا حفرت على لوح قياس الطول الخاصّ بابني "تفرح الملائكة من أجلك".

وامتدّت قدرة ذلك الابن العظيمة على جمع الناس والتأثير عليهم إلى ما بعد سنوات المدرسة بكثير. فقد نظّم مع زملائه من حملة الكهنوت نشاطات الوند التي منحت الشباب في منطقتهم الإيمان ليثبتوا وحتى ينتصروا في الظروف الصعبة. وفيما بنى الإيمان في هؤلاء الشبان والشابات، ساعد في بناء مجموعات صغيرة من صهيون في المراكز المدنية في أميركا. في الرسم الذي حفرتة كان الملائكة ينفخون في الأبواق ما قد لا يعكس حقيقة الأمر بالفعل ولكنّ حفر البوق كان أسهل من حفر صرخة نداء.

يفرح الملائكة عندما يبني القادة الكهنوتيون حول العالم صهيون في أجنحتهم وأوتادهم وبعثاتهم التبشيرية. وسوف يفرحون للشبان والشابات الذين تساعدونهم من أجل بناء صهيون أينما كانوا ومهما كانت ظروفهم. إنّ صهيون هي نتيجة ارتباط شعبٍ بالعهد والحبّ. أنا أدعوكم إلى مساعدة شبابكم على الانضمام.

تلقيت دعوةً لحفر صورة للشمس لأحد أبنائي مع كلمات صلاة المخلص الشفاعية: "وهذه هي الحياة الأبدية". فقد صلى المخلص لأبيه عند مشاركة خدمته الفانية على الانتهاء:

"وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.

"أنا مجدّدك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته."<sup>5</sup>

لقد أدّى ابني خدمة الكهنوت عبر ثلاث قارّات ولكنّ الأهمّ هو أنّه أداها في بيته وضمن عائلته. فقد بنى حياته حولهم. هو يعمل قرب منزله وغالباً ما يعود إلى البيت للانضمام إلى زوجته وأولاده الصغار خلال استراحة الغداء. تعيش عائلته في موقع قريب جداً من الأخت إيرينغ ومّني. وهم يهتمون بحديثنا كما لو كانت حديثتهم. إنّ هذا الابن لا يعيش فقط ليستحقّ الحياة الأبدية بل أيضاً ليحيا مُحاطاً إلى الأبد من أفراد عائلته الممتنين له الذين يجمعهم حوله.

إنّ الحياة الأبدية هي العيش في الوحدة وضمن العائلات مع الأب والابن والروح القدس. وهي ممكنة فقط بواسطة مفاتيح كهنوت الله التي استُعيدت عبر النبي جوزف سميث. وإنّ إبراز هذا الهدف الأبدي للشباب الذين تقودونهم هو أعظم هبة قد تقدّمونها لهم. تستطيعون القيام بذلك أولاً بواسطة تقديم مثل في عائلاتكم الخاصة. إنّ من تقودونهم قد لا يكون لديهم عائلة في الكنيسة ولكنني أتحدّكم لمساعدتهم على الشعور بحب العائلة على جانبي الستار والرغبة فيه.

تشكل ألواح قياس الطول التي وصفتها للتوّ مجرد طريقة لمساعدة الشباب على أخذ لمحة عن العظمة التي يراها الله فيهم وفي مستقبلهم والخدمة الفريدة التي حضّرهم لمنحها. سيساعدكم على رؤية كيفية القيام بذلك لأولادكم وللشباب الآخرين الذين تقودونهم. ولكن فيما تسعون بتصرّح إلى فهم هذا المستقبل لأنفسكم قبل أن توصلوه إلى الشاب المعني وجهاً لوجه، ستكتشفون أنّ الله يحبّ كلّ واحد من أبنائه كفردي ويرى المواهب العظيمة والفريدة في كلّ واحد منهم.

لقد حظيت كوالد ببركة رؤية مستقبل رائع في ملكوت الله لبناتي كما ولأبنائي. وعندما صلّيت من أجل الإرشاد، كُشفت لي طريقة لمساعدة بناتي على التعرّف إلى الثقة التي وضعها الله بهنّ كخدمات يمكنهنّ بناء ملكوته.

عندما كانت بناتي يافعات، رأيت أنّه كان يمكننا مساعدة الآخرين على الشعور بحبّ أولئك الذين هم إلى الجانب الآخر من الستار عبر الأجيال. كنت أعرف أنّ الحبّ يأتي من الخدمة ويلهم الرجاء بالحياة الأبدية.

لذلك حفرتنا على ألواح لتقطيع الخبز ووضعنا عليها رغيفاً من الخبز المصنوع في المنزل وذهبنا سوياً لتوزيع عطائنا هذا على الأرامل والعائلات.

كانت الكتابة التي حفرتها على كلّ واحد من ألواح التقطيع هذه تقول "J'aime et J'espere" أي "أحبّ وأمل" باللغة الفرنسية.

إنّ الإثبات لمواهبهنّ الروحية الفريدة لم يظهر فقط على الألواح التي حفرت عليها بل ظهر بشكل أوضح لما ورزّ عنها على من كانوا بحاجة إلى التأكيد بأنّ حبّ المخلص وكفارته يمكن أن يولدا شعاع أملٍ مثاليّ، وسط الألم أو الخسارة هذه هي الحياة الأبدية بالنسبة إلى بناتي وإلى كلّ شخصٍ مثلاً.

قد تفكرون الآن بالتالي: "أيها الأخ إيرينغ، هل تقول لي إذاً إنه عليّ تعلم الحفر على الألواح؟" الجواب هو كلا. لقد تعلمت الحفر فقط بمساعدة معلم لطيف وموهوب كان في ذلك الوقت الشيخ بويد باكر. ويمكن إرجاع الموهبة البسيطة التي حقّقها لموهبته الرائعة كنعان وصبره كمعلم. وحدها السموات يمكنها تأمين معلم كالرئيس باكر. ولكن تكثّر الطرق للتأثير على قلوب الأولاد من دون حفر الألواح الخشبية لهم.

فبتكنولوجيات التواصل الحديثة مثلاً تسمح بمشاركة رسائل الأمل والإيمان عبر الكيلومترات التي تفرّقنا بسرعة فائقة وبكلفة متدنية أو حتّى مجاناً. تساعدني زوجتي على القيام بذلك. نبدأ بالتحدّث عبر الهاتف مع الأحفاد أو الأولاد الذين نستطيع الاتصال بهم. نطلب منهم مشاركتنا قصص نجاحاتهم الشخصية والخدمات التي يقدمونها. ندعوهم أيضاً إلى إرسال صور عن هذه النشاطات. ونستخدم هذه الصور لتزيين بضع مقاطع مكتوبة. ونضيف عدداً أو اثنين من كتاب مورمون. لعلّه لن يُثار إعجاب نافي ومورمون بالجودة الروحية لهذا المحتوى أو الجهد المحدود المطلوب لإنتاج ما نسميه "مذكرات العائلة: الصفائح الصغيرة." ولكننا أنا والأخت إيرينغ مباركنا بفضل هذا الجهد. نشعر بالإلهام عند اختيار مقاطع النصوص المقدّسة ورسائل الشهادة البسيطة التي نكتبها. ونرى الإثبات في حياتهم عن ردّ قلوبهم علينا وعلى المخلص ونحو العلى.

هناك وسائل أخرى كثيرة للتواصل مع الآخرين وأنتم ملتزمون أصلاً بعددٍ منها. إنّ عاداتكم المتمثلة بالصلاة العائلية وقراءة النصوص المقدّسة ستولد الذكريات الدائمة والتغييرات في القلب أكثر ممّا قد تستوعبونه الآن. وحتّى الأحداث التي قد تبدو زمنية مثل حضور الفعاليات الرياضية أو مشاهدة فيلم، قد تؤثر في قلب ولدٍ. ليس النشاط هو المهمّ بحدّ ذاته بل المشاعر التي

تتبع عند ممارستكم له. لقد اكتشفت اختباراً جيّداً لتحديد النشاطات التي يمكنها التأثير بشكل كبير على حياة الشباب. وهو أن يقترحوا هم النشاط بناءً على اهتمام يشعرون أنه أت كهبه من الله. وأنا أعرف أنّ هذا ممكن جرّاء تجربتي الخاصة.

عندما أصبحت شماساً في عمر ١٢ سنة، كنت أعيش في نيو جيرسي على بعد ٨٠ كلم من مدينة نيويورك. كنت أحلم بأن أصبح لاعب بيسبول محترفاً. وكان قد وافق أبي على أخذني لمشاهدة مباراة في ملعب اليانكي القديم التاريخي في منطقة البرونكس. لا أزال أستطيع أن أرى حركة المضرب عندما ضرب جو ديماجيو الكرة مسجلاً النقاط وراكضاً باتجاه منصة الجمهور في وسط الملعب والدي جالسٌ قربي. وكانت هذه المرّة الوحيدة التي حضرنا فيها إحدى مباريات الدوري الأكبر للبيسبول معاً.

ولكنّ يوماً آخر مع أبي غير حياتي إلى الأبد. وذلك عندما أخذني من نيو جيرسي إلى منزل بطربريك مرسوم في مدينة سولت لايك سيتي. لم أكن قد رأيت ذلك الرجل من قبل أبداً. تركني أبي عند باب المدخل. وأرشدني البطربريك للجلوس على كرسي ووضع يديه على رأسي وتقوّه ببركة كهبة من الله تضمّنت إعلاناً لأعمق رغبات قلبي.

قال إنني كنت واحداً من الذين قيل عنهم: "طوبى لصانعي السلام".<sup>٦</sup> فوجئت جداً بأن رجلاً غريباً استطاع أن يعرف ما في قلبي لدرجة أنني فتحت عينيّ لأرى الغرفة التي كانت تحدث فيها تلك المعجزة. لقد أثرت هذه المباركة لقدراتي على حياتي وزواجي وخدمتي الكهنوتية.

ويمكنني أن أشهد انطلاقاً من هذه التجربة وما تلاها أنّ "الجميع لم يُعط كلّ المواهب؛ إذ توجد مواهب كثيرة، ويعطي روح الله كلّ إنسان موهبة."<sup>٧</sup>

فعبّر كشف الربّ لي عن موهبة معيّنة، استطعت التعرف إلى فرص ممارستها والتحضير لها من أجل مباركة أولئك الذين أحبهم وأخدمهم.

يعرف الله مواهبنا. إنّ التحدي الذي أعرضه عليكم وعلى نفسي هو أن نصلي من أجل أن نعرف ما هي المواهب التي أعطيت لنا ونعرف كيف نطورها وكيف نتعرف إلى فرص خدمة الآخرين التي يؤمنها الله لنا. ولكنني أصلي بشكل خاص من أجل أن تتلقوا الإلهام لمساعدة الآخرين على اكتشاف المواهب الخاصة التي منحهم الله إيّاها للخدمة.

أعدكم بأنكم إن طلبتم ذلك، ستباركون بمساعدة الآخرين وإيصالهم إلى ممارسة قدراتهم الكاملة في خدمة هؤلاء الذين يقودونهم ويحبونهم. أنا أشهد لكم أنّ الله حيّ ويسوع هو المسيح وهذا كهنوت الله الذي نحمله وقد أعدنا الله بواسطة الهبات الخاصة لنخدمه بشكل يفوق أعمق آمالنا. باسم يسوع المسيح، آمين.

#### ملاحظات

١. إشعياء ٤٠: ٢٩-٣١

٢. الأمثال ٢٨: ١

٣. Autobiography of Parley P. Pratt, ed. Parley P. Pratt Jr. (1938), 211

٤ . المبادئ والعهود ٦٢ : ٣

٥ . يوحنا ١٧ : ٣-٤

٦ . متى ٥ : ٩

٧ . المبادئ والعهود ٤٦ : ١١

102

المواهب

الرؤيا

الشباب

هنري إيرينغ

الرئاسة الأولى